Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أهم مايلاحظه الناظر فى هذه الخطبة وغيرها من خطبه رضى الله تعالى عنه خلوها من السجع الذى كان يكلف الكهان به فى ذلك العصر ، ويحرصون عليه كل الحرص ، والفاروق فى ذلك ومن قبله الصديق متأثران بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن الكريم ، حتى لقد أثر عنه أنه أنكر على صحار العبدى استخدامه السجع دون حاجة إليه ، فقد روى الطبرى أن الفاروق سأل صحارا عن (مكران) الفارسية أثناء غزو المسلمين لها ، فقال صحار : « يا أمير المؤمنين أرض سهلها جبل ، وماؤها وشل[1] ، وتمر دقل[2] ، وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل . إن كثر الجند بها جاعوا ، وإن قلوا بها ضاعوا » . فقال عمر : « أسجاع أنت أم مخبر ؟ ! فقال صحار : بل مخبر »[3] .

كما يلاحظ أنه يسير فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبه من الافتتاح بحمد الله وتمجيده ، والاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف .

وتمتاز خطبة الفاروق هنا بطول عباراتها ، حرصا منه على تفصيل الحجة ، وتوضيح البرهان ، وبسط القول ، فنوع وقسم ، وصور وشخص ، وهو فى كل ذلك يدور فى محور نعم الله على الإنسان وماتستوجبه من شكر الله عليها .

وكما كان الصديق يخطب فى الجيوش الخارجة للغزو موصيا وموجها . كان كذلك الفاروق ، ومما أثر عنه فى ذلك أنه لما اجتمع الجيش أمر عليه أول من أحابه حينئذ إلى الجهاد — وهو أبو عبيد بن مسعود — وقال له : « اسمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أشركهم فى الأمور ، ولا تجتهد مسرعا حتى تتبين ، فإنها الحرب ، والحرب لايصلحها إلا الرجل المكيث[4] الذى يعرف الفرصة والكف » .

وله إلى ذلك وصايا كثيرة يوصى فيها الأوصياء والقادة ، ومن ذلك ما أوصى به الخليفة من بعده ، وهى وصية طويلة جاء فيها :

« أوصيك بتقوى الله لاشريك له ، وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيرا : أن

---

(١) الماء الوشل . القليل .
(٢) التمر الدقل : الردىء .
(٣) راجع البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨٥ .
(٤) المكيث : الرزين المتبصر فى الأمور .